

دخول اليابان الحلف المناهض للشيوعية (انتي كومنترن*)

ذكرنا فيما سبق أن فكرة التوسع الاستعماري قد نمت بشكل كبير لدى العسكريين اليابانيين، لكنها في واقع الحال لم تعد مقتصرة على العسكريين فحسب، بل دعمتها أيضا الاحزاب الاخرى كالأحرار والمحافظين ، وتحت تأثير عوامل متعددة، منها ظروف الازمة الاقتصادية، ونمو الشعور بالتفوق العنصري والروح الوطنية المتطرفة، والتفوق التكنولوجي الذي حققه اليابانيون في مدة زمنية قصيرة، قياساً على الدول الاخرى المتقدمة التي استغرق تطورها التكنولوجي حقبة طويلة، وامتلاكها جيشا وأسطولاً بحرياً قوياً أثبت جدارته في عدة حروب مع الصين 1894-1895 ومع روسيا 1904-1905، وفي الحرب العالمية الاولى، يضاف الى ذلك حاجتها المتزايدة للمواد الاولية اللازمة لمواصلة إنتاجها الصناعي.

وعليه أخذت اليابان تتسحب من كل ما يقف بوجه توسعها في آسيا، وما يحد من توسع اسطولها، وتدخل في تحالفات تقر لها رغبتها التوسعية فدخلت مع المانيا النازية في تحالف مناهض للشيوعية بشكل عام وللاتحاد السوفيتي بشكل خاص، وذلك في تشرين الثاني 1936 ونص على:

المادة 1: توافق الدول الموقعة على إبلاغ بعضها البعض بأنشطة الشيوعية الدولية، والتشاور فيما بينها بشأن التدابير الوقائية اللازمة وتنفيذ هذه التدابير عبر التعاون الوثيق.

المادة 2: توجه الأطراف الموقعة دعوات الانضمام بصورة مشتركة إلى الأطراف الثالثة التي يتعرض سلامها الداخلي للتهديد جراء أنشطة الشيوعية الدولية، وذلك من أجل اتخاذ تدابير دفاعية مستقاة من روح هذا الاتفاق أو للمشاركة في الاتفاق الحالي.

المادة 3: سيعتبر النص الألماني وكذلك النص الياباني للاتفاق هو النص الأصلي للاتفاقية. ويبدأ نفاذه في يوم التوقيع ويبقى ساري المفعول لفترة مدتها خمس سنوات. وتتوصل الأطراف الموقعة قبل انتهاء مدة الاتفاقية إلى تفاهم بشأن طرق أخرى للتسيق فيما بينها مستقبلاً.

كذلك تضمن الميثاق بروتوكولاً سرياً إضافياً حدّد سياسة عمل مشتركة بين ألمانيا واليابان موجّهة ضد الاتحاد السوفيتي، نص على:

* الكومنترن تعني الشيوعية الدولية التي قادها الاتحاد السوفيتي (سابقاً).

المادة 1: في حال أصبحت إحدى الدول الموقعة هدفاً لهجوم غير مبرر أو هددت بالهجوم عليها من قبل الاتحاد السوفييتي، فإن الدولة الموقعة الأخرى تلتزم بعدم اتخاذ أي إجراءات من شأنها أن تخفف من حدة الوضع لصالح الاتحاد السوفييتي. في حال حصول الحالة الموصوفة في الفقرة 1 فإن على الدول الموقعة أن تتشاور بشكل فوري حول أي التدابير يجب اتخاذها من أجل حماية مصالحهما المشتركة.

المادة 2: طوال مدة الاتفاق الحالي، لن تبرم الدول السامية الموقعة أي معاهدات سياسية مع الاتحاد السوفييتي تتعارض مع روح هذا الاتفاق دون أن يكون هناك قبول متبادل. المادة 3: سيُعتبر النص الألماني كذلك النص الياباني للاتفاق الحالي هو النص الأصلي. يبدأ نفاذ الاتفاق بشكل متزامن مع الاتفاق ضد الشيوعية الدولية الموقع اليوم وسيبقى ساريًا لنفس المدة.

ولكن بعد انضمام إيطاليا للحلف وخصوصًا بعد التقارب الألماني السوفييتي التالي فقد بدأ الحلف يتخذ وبشكل متزايد هوية معادية للغرب ولبريطانيا أيضًا.

ولكن مع ذلك فإن نمو الروح العسكرية والنزعة التوسعية لا يمكن اعتبارها العامل الوحيد في دخول اليابان في التحالف مع ألمانيا بحلف مناهضة الشيوعية، فهناك عامل آخر مهم هو الموقف المعادي الذي اتخذته الاتحاد السوفييتي من الاحتلال الياباني لمنشوريا، والمشاكل الحدودية التي ترتبت على ذلك في منشوريا، ومنغوليا، والملاحة في نهر أمور، والمصائد في سخالين، فضلًا عن سعي السوفييت المتواصل لتعزيز دفاعاتهم في شرق سيبيريا الأمر الذي أثار مخاوف اليابانيين. وإلى جانب ذلك فإن ماعكر صفو علاقات اليابان مع الاتحاد السوفييتي، هو دعم الأخير للمد الشيوعي وبذلك تكون اليابان قد التقت في عدائها للاتحاد السوفييتي، مع ألمانيا النازية المعادية للشيوعية، التي اعتبرت أوروبا مجالها الحيوي.